شركة أم سي إيه للمقاولات المحدودة

الصيانة الراقية

صالح بن جحلان

تشهد المملكة العديد من مشاريع النفط والغاز والبتروكيماويات، والتي تشكل إطاراً لجملة من المشاريع المساندة، ومنها خدمات الصيانة، وهذا المجال يستوعب العديد من الطروحات والمشاريع المجدية،

وكان لهذا النمو في هذه المشاريع دور رئيس في إطلاق (شركة أم سي اى الخليج للمقاولات المحـدودة) والتي يتحدث عنها رئيسها صالح بن جحلان بقوله: «إن فكرة مشروع الشركة جاءت لأن المملكة تشهد نهضة تنموية شاملة وفريدة في شتى الجوانب الاقتصادية وبالأخص قطاع صناعة النفط والغاز والبتروكيماويات، ولأهمية هذا القطاع الحيوي فإنه بحاجة ماسة للعدد من الخدمات المساندة، ولذلك كانت فكرة انطلاق هذه المنشأة ليكون لها دور قيادي في تقديم بعض الخدمات المهمة والمساندة لضمان استمرارية الإنتاج والتشغيل لكل من قطاع النفط والغاز والبتر وكيماويات.

من هنا ـ وحسب بن جحلان ـ كان القرار بإنشاء شركة متخصصة في الصيانة الشاملة والدورية لمعامل النفط والغاز والبتروكيماويات، حيث إن هذه المعامل يجب إيقافها بشكل دوري حسب المواصفات العالمية وذلك من أجل الصيانة الشاملة لجميع المعدات الصناعية والتأكد من سلامتها وصلاحيتها للإنتاج.

وكان لمحدودية عدد الشركات الوطنية عاملاً رئيساً في إطلاق مشروع الشركة بحكم أن مثل هذه العمليات تحتاج إلى خبرات متخصصة وإمكانات ومعدات تناسب هذا العمل فكانت فكرة الحصول على شريك أجنبي لديه القدرة على مثل هذه العمليات ومن ثم نقل وتوطين هذه التقنيات من خلال الشريك المحلي الذي لديه الأيدي العاملة والكوادر والوطنية. بذلك كانت النتيجة شركة لديها القدرة التنافسية والحصول على حيز من السوق وبخبرات أجنبية عالمية وبإدارة وطنية.

بـن جحـلان وصـف (شـركة أم سـي اى الخليـج للمقـاولات المحـدودة) بأنهـا شـركة سـعودية ألمانيـة نمسـاوية متخصصـة في صيانة آلات ومعـدات في معامل الغـاز والنفط والبتروكيماويـات، يتمثل دورهـا في إجراء عمليات الصيانة الدورية والشـاملة لمعامل النفط والغـاز والبتروكيماويات، وصيانة المنشـات الصناعيـة والقيام بالأعمـــال الكهروميكانيكيـة بـمـوجـب الترخيص رقم ١/٢٧٤

ولكل نجاح قصة، ولكل نمو خطوات أولية، لذلك يقول بن جحلان إن الشركة ورأسمالها ٥٠٠,٠٠٠ ريال، يعمل بها ٤٥ عاملاً بدأت نشاطها في ١٤٢٧/٩/١٨هـ، وكانت البداية بسيطة جداً بمجرد الشراكة مع الشركة الألمانية النمساوية لاكتساب الخبرات منها وبالتالي نقلها وتوطينها محلياً ومن ثم الاستفادة منها مستقبلاً وقد كان، حيث الآن تمت الاستفادة من تلك الخبرات وبالفعل تم توطينها محلياً، والآن نحن قائمون بإدارة كاملة ١٠٠٪ سعودية وفى تقدم مستمر -بمشيئة الله- .

وذكر أن أبرز التحديات والمعوقات التي واجهت الشركة في البدايات.. تتمثل في أن مثل هذا المشروع لابد من وجود شريك أجنبي وبالتالي فكانت الصعوبة تتمثل في كيفية الحصول على ذلك الشريك الذي يكون متميزاً عالمياً، بحيث يمكن استقاء كافة المعلومات والبيانات والخبرات الفنية وتوطينها، وبعد وجوده بهذه المواصفات المطلوبة فهل يقبل في شراكة محلية أم لا؟ وكذلك كيفية وجود المكان المناسب لطبيعة هذا النشاط ، وآلية توفير الإمكانات المادية لبدء هذا النشاط المكلف، وكيفية استقطاب كوادر على درجة عالية من الخبرة الفنية في هذا المجال ونوعيته.

وأضاف بأنه وبعد تفكير عميق ودقيق تم البحث عن الشركة المطلوبة وتم الحصول عليها وهي MCE Industrietechnik Holding gmbH & Co حيث قبلت الشركة عروضنا عليها وبدأنا العمل، ثم انطلقنا نحو الخطوة الأخرى وهي على استقطاب أكفأ العمالة من الداخل والخارج، وصار قرارنا العمل في مدينة الجبيل الصناعية بحكم تواجدها وسط الشركات العاملة في مجال النفط والغاز والبتروكيماويات .. بعد ذلك بدأت الشركة العمل مع الشركات التي تتعامل مع الشركات الكبرى مثل سابك وأرامكو ثم أصبحت الآن شركة أساسية عاملة مع تلك الشركتين العملاقتين فى المملكة .

وعن عقبة التمويل قال صالح بن جحلان قد تم التمويل المالي من الشريك المحلي (شركة أذهان للمقاولات العامة) ومن الشريك الأجنبي ،

واذا كانت الشركة قد تجاوزت عقبة التمويل، فإن طريق النجاح لم يات مصادفة، وإنما جاء بفعل إداري فعال، كان أبرز عوامل النجاح للمؤسسة.. هذا الفكر الإداري ـ حسب بن جحلان ـ يواكب تطورات الأوضاع فى الداخل والخارج، ويتبنى خيار الاعتماد على الكوادر المتخصصة فى تسيير الأعمال بفكر مؤسسي، وكذلك بوضع نظام محكم للأداء متفق عليه من قبل الإدارة العليا ومتبع من قبل العاملين بمختلف مستوياتهم الإدارية، كذلك اختيار الشخص المناسب فى المكان المناسب.

إن هذا الفكر أسهم في ايجاد شركة متميزة، ذات إنتاج متميز، خاصة اذا علمنا أن الخدمة التي تقدمها الشركة تعتبر فريدة ، وقلة هي الشركات التي تقدمها لما لها من حساسية تتعلق بإيقاف الإنتاج لتنفيذ الخدمة، مما يتطلب إيجاد الأيدي المتقنة والخبرات العالمية في هذا المجال، وبالتالي الاعتماد على الجودة والنوعية فى الأداء , كما تتميز الشركة بعمل قاعدة بيانات لاحتياجات العملاء للسنوات الخمس القادمة وتحديثها دورياً والاتصال المباشر بالعملاء ومحاولة الاستعداد لمتطلباتهم بشكل مبكر

وذكر أن جودة الأداء، ورقيه في الشركة جاء نتيجة تبني الشركة تحقيق الانسجام بين دور العنصر البشرى والعنصر المعلوماتي .. مؤكداً على أنه ومن خلال الاعتماد على الأشخاص المتخصصين ذوي المهارات العالية في كافة التخصصات الفنية والإدارية والمالية يؤثر قطعاً على السير الحميد للشركة بالكامل، ويساعد إدارتها على التحكم بكل نواحي العمل، وبالتالي تقليل الفاقد والهدر .. و بالتالي تتحقق مسألة الاستفادة القصوى من كافة الإمكانات المتاحة لتحقيق الوفر للشركة،

ومن الإجراءات التي تؤكد العمق الاستراتيجي لدى الشركة وحرصها على تقديم الخدمة المتميزة قال بن جحلان إن الشركة وضعت عدة برامج مستمرة لتنمية مهارات الشباب السعودي وعقد دورات تدريبية لرفع المستوى المهاري والإداري للعاملين وذلك باستضافة المتخصصين كل في مجاله مثل –معهد الجبيل التقني– عقد دورات مع TUV استضافة المدربين الأكفاء –ومحاولة التدريب المستمر للحصول على الشهادات المتخصصة مثل TUV ,ARAMCO

ومن أجل مواصلة الإبداع والنجاح قال بن جحلان إن الشركة تتبع سياسة الباب المفتوح مع الموظفين والعاملين وإتاحة جميع وسائل الاتصال ومكافأة كل من يدلي بفكرة تؤدي إلى تطوير الشركة سواء بزيادة مبيعاتها أو الارتقاء بمستوى الخدمة، كما تعقد الشركة لقاءات دورية تكرّم فيها الشركة المميزين وتحفز الباقين على المزيد من المثابرة مما انعكس على أداء الشركة وبالتالي رضاء العملاء عن الخدمات المقدَّمة لهم.

ونوه الى العديد من الشركات التابعة لشركة سابك ترى في شركة إمسي إي شركة طموحة يمكن الاعتماد عليها في تقديم خدمات الصيانة الشاملة والعالية الجودة، ولقد تم تنفيذ أكثر من ١٥ مشروعاً في هذا المجال، وتتطلع الشركة لأن تكون شريكاً استراتيجياً لجميع الشركات العاملة في قطاع النفط والغاز والبتروكيماويات على مستوى الخليج العربي.

ونصح بن جحلان المؤسسات الداخلة إلى السوق حديثاً بدراسات السوق جيداً قبل البدء ومعرفة الاحتياجات الفعلية للعملاء والتدرج في تنفيذ المشروع وعمل حسابات دقيقة للمخاطرة والربح.